

المثل السائر

(مُسْتَمِيلٌ سَمِعَ الطَّرُوبَ الْمُعَذِّى ... عَنِّ أَغَانِيٍّ مَعْبُودٍ وَعَقِيدٍ) .
وقول الشريف الرضي C .
(عَشِيقَتُ وَمَالِي يَعْزَلَانِ اللَّاهُ حَاجَةٌ ... سَوَى نَظَائِرِي وَالْعَاشِقُونَ
ضُرُوبُ) .
وفيه أيضا شيء من معاني القرآن الكريم إلا أنها جاءت ضمنا وتبعاً وموضعها يأتي بعد
الآبيات الشعرية .
وكذلك ذكرت فصلا آخر من هذا الأسلوب وهو إن للكلمة طعما يعرف مذاقه من بين الكلام وخفة
الأرواح معلومة من بين ثقل الأجسام فلو لم نعرفه بطعمه عرفناه بوسمه والصبح لا يتمارى في
إسفاره ولا يفتقر إلى دليل على إشراق أنواره وقد علم أن العرف يعرف بغصنه وأن القول
يعرف بلحنه ونفائس هذه العقود لا يبرزها إلا أنفاسه فدررها لفظه وسلوكها قرطاسه .
ومن هذا الباب قولي أيضا وهو أَلْفَاظُ كَخَفَقِ الْبَنُودِ أَوْ زَأْرِ الْأَسُودِ وَمَعَانٍ تَدُلُّ بِإِرْهَافِهَا أَنَّهَا
هِيَ السُّيُوفُ وَأَنَّ قُلُوبَنَا نَمَتْهَا هِيَ الْعُمُودُ فَيَخَالُهَا الْمَتَأَمِّلُ حُومَةَ طَعَانٍ أَوْ حَلْبَةَ رَهَانٍ .
وبعض هذا مأخوذ من شعر البحتري .
(يَهْطُ طَائِفَانِ يَنْدُتْ خَيْبُ الْكَلَامِ كَأَنَّ زَهْرَهُ ... جَدِيشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَلْأَقَى
بِهِ)